

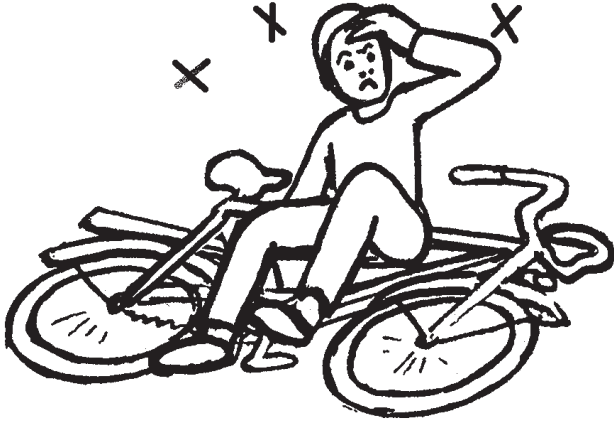
الدرس 3

ما يريد لك الله: أن تكون وأن تفعل

هل تعلمت ركوب الدراجة الهوائية؟ هل تتذكر تمريناتك الأولى على ذلك؟ كان عليك في البداية أن تتمرن على أشياء كثيرة في وقت واحد: أن تحرك البدالات بقدميك، وأن توجه المَقود بيدك، وأن تحافظ على اتزانك، وأن تنتبه للطريق ولقواعد المرور. وهذه الأمور كلها يعملها الشخص المتمرس بقيادة الدراجة الهوائية تلقائياً، أما المتدرب فلا يستطيع ذلك.

فكيف تعلمت ركوب الدراجة الهوائية إذاً؟ من المرجح أن شخصاً متمرساً بذلك قد ساعدك. ربما شرح لك ما ينبغي أن تعمل وعرفك بقواعد المرور وضرورة اتباعها. وربما حاولت قيادة الدراجة الهوائية لأول مرة فوقعت على الأرض، وقد قدرَ مدرِّبك ذلك، فساعدك بأن أمسك هو الدراجة الهوائية وحافظ على اتزانها إلى أن اكتسبت أنت القدرة على التوازن بنفسك.

وهذا يشبه التدرُّب على الحياة التي يريدنا الله. يريد لك الله أن تكون مثله! وأنت تعلم أن الله صالح ومحَب وبار. لكننا لا نستطيع ممارسة مثل هذه الحياة منذ اللحظة الأولى وبقدرتنا الذاتية. يبيِّن لك هذا الدرس كيف يعمل الله على تدريبك وقيادة حياتك، فيمسك بيدك ويكلِّمك ويريك الطريق، فيساعدك على أن تتغير إلى صورته، مكتسباً صفاته يوماً بعد يوم.



في هذا الدرس:

الضمير
الكتاب المقدس
المخلص
الروح القدس

يساعدك هذا الدرس على:

- معرفة طرق الله في إرشادك إلى سبل الحياة.
- تعلم الاستخدام الأفضل للأمور التي أعدها الله لمساعدتك، وذلك من أجل المزيد من الإحساس بالمسؤولية في حياتك.
- معرفة أربع طرق تقيس من خلالها صحة القرارات التي تتخذها.

الضمير

الهدف 1. عرّف الضمير وصف دوره في مساعدتك على أن تكون مؤمناً أفضل.

لكل إنسان ضمير. والضمير هو إدراك داخلي لما هو صالح ولما هو غير ذلك. وحتى قبل أن تصبح مؤمناً، يعمل الضمير على منحك بعض التوجيه فيما يخص الصواب والخطأ، فكأن في أعماقك شعوراً ما يجعلك تعرف صحة أو خطأ ما تعمل. ولو أنك انتبهت إلى ضميرك، لتجنبت الكثير من الأعمال الخاطئة، ولربما تمكّنت من عمل المزيد من الأعمال الصالحة. ويشرح الرسول بولس ذلك عندما يتحدث عن الأمم، أي الذين لم يعرفوا نواميس الله، لكنهم يستطيعون أن يعملوا أموراً صالحة بسبب تلك الدوافع الداخلية. يقول بولس:

الذين يُظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم، شاهدًا أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشكّيةً أو محبّةً. (رومية 2:15)

الضمير صالح بطبيعته، فهو عطية الله لمساعدتنا. ربما نستطيع أن نقول إنّ الضمير هو إحساس روحي بالتوازن. ولكن الضمير محدود وغير كامل، كما أنّ توازننا الطبيعي عند ركوب الدراجة الهوائية محدود (حتى أفضل المحترفين في ركوب الدراجات يخونهم توازنهم ويسقطون). وهكذا أيضاً يسقط أفضل الناس في الخطية لأنّ ضميرهم ليس كافياً لمنع ذلك. وبعض الناس يجعلون ضمائرهم بلا فائدة، بسبب رفضهم المتكرر للإصغاء إليها، فهم يتجاهلون السير في طريق نظيف معبّد، بل يصنعون لأنفسهم طرقاً ومسالك موعرة. وعندما يتعبون وتنهكهم مصاعب طرقهم، لا يعودون قادرين على الرجوع إلى السبيل القويم، حتى وإن أرادوا ذلك. يتحدث الكتاب عن

ما يريدك الله: أن تكون وأن تعمل

قوم "موسومة ضمائرهم" (1 تيموثاوس 2:4) أو "اكتوت ضمائرهم فمأنت" (الترجمة العربية المشتركة).

ولا ينطبق هذا على المؤمنين، إذ أن ضمائرهم المهملة تتجدد عندما يولدون ثانية. يشجعنا كاتب الرسالة إلى العبرانيين مبيناً أن موت المسيح يطهر ضمائرنا.

فكم بالحري يكون دم المسيح، الذي بروح أزي قدّم نفسه لله بلا عيب، يطهر ضمائرهم من أعمال مية لتخدموا الله الحي. (عبرانيين 9: 14)

ولأن المسيح يطهر قلوبنا ويغفر لنا خطايانا، لا تعود ضمائرنا تُشعرنا بالذنب بسبب خطايانا السالفة فيما بعد، بل يصبح الضمير أداة في يد الروح القدس، يؤكد لنا بواسطتها صحة مسلكنا. ويطلب كاتب الرسالة إلى العبرانيين الصلاة من أجله فيقول:

صلوا لأجلنا، لأننا نثق أن لنا ضميراً صالحاً، راغبين أن نتصرف حسناً في كل شيء. (عبرانيين 13: 18)

يساعدك الضمير على عمل أعمال صالحة، و ذلك بتحذيرك عندما تفكر بعمل شيء سيئ وخاطيء ويمنحك سلام عندما ترغب بعمل ما هو صالح. فالضمير الهادى هو الضمير النقي (1بطرس 3:16). أما نصيحة بولس لتيموثاوس فتتضمن تشجيعاً كبيراً وتحذيراً شديداً في أن معاً:

هذه الوصية أيها الابن تيموثاوس، أستودعك إياها حسب النبوات التي سبقت عليك، لكي تحارب فيها المحاربة الحسنة، ولك إيمان وضمير صالح الذي إذ رفضه قوم انكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان أيضاً. (1 تيموثاوس 1: 18-19)



تمرين

1. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة فيما يخص الضمير:
 - أ. الضمير لغير المؤمنين فقط.
 - ب. يجدد المسيح ضمير المؤمن.
 - ج. الضمير المجدد أداة في يد الروح القدس.
 - د. لا يمكن للضمير أن يخطئ.
 - هـ. ينبغي أن يكون للمؤمن ضمير صالح.
2. اكتب العدد الكتابي التالي في دفتر ملاحظاتك. احفظه واستخدمه كدليل ومرشد لك عند اتخاذ قرار بعمل شيءٍ ما أو عدم عمله. اسأل نفسك عن الأعمال التي تساعدك على المحافظة على ضميرك صالحاً.

... أنا أيضاً أدرب نفسي ليكون لي دائماً ضميرٌ بلا عثرة من نحو الله والناس. (أعمال 24: 16)

الكتاب المقدس

الهدف 2. وضح كيف يكون الكتاب المقدس مرشداً لك في حياتك كمؤمن.

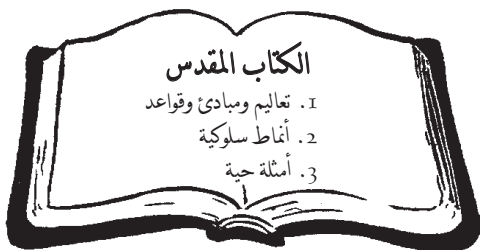
في الدرس الماضي، تعلّمت عن الكتاب المقدس باعتباره واحداً من الوسائط التي أعلن الله نفسه من خلالها. وتذكر أنّ العهد القديم يسجّل تعاملات الله مع بعض الأفراد ومع بني إسرائيل، إذ اختار الله أن يظهر جوهره وطريقه بذلك الأسلوب. أمّا العهد الجديد فيحتوي على سجّل للطريقة التي أظهر الله بها نفسه بصورةٍ أكمل من خلال يسوع المسيح. تحدّثنا الأناجيل عن قصة يسوع وتقدّم لنا تعاليمه. ويتابع سفر أعمال

الرسالة القصصية من خلال الروح القدس، بينما تشرح الرسائل التعاليم. أما سفر الرؤيا فيتحدث عن النهاية الزائدة للقصة.

وبسبب تعدد الأمور المهمة في الكتاب المقدس، نستطيع أن ندرك أننا نحتاج إلى كل الكتاب. وبينما لا يفهم الكثيرون، ومنهم مؤمنون، لماذا أعطانا الله كلمته وجعلها في متناول أيدينا إلى هذا اليوم، يقدم لنا الكتاب المقدس نفسه أفضل إجابة:

كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر. (2 تيموثاوس 3: 16)

الكتاب المقدس عطية لنا من الله، وهذا كافٍ لكي نعرف مدى فائدته لنا. إنه يعلمنا الحق، معلناً كل الأشياء الصحيحة بخصوص الإله الحقيقي، وكل ما نحتاج إليه في حياتنا الجديدة في المسيح. وهكذا لا نكون فيما بعد جهلاء كثيرون الأخطاء، بل نستطيع أن نطلب من الله أن يرتب حياتنا ويصح مسارنا، فالتعليم الكتابي الواضح يقودنا في سبل الحياة القويمة.



ولا تكون للمعرفة التي يقدمها الكتاب المقدس أية فائدة، إذا لم نسمح لهذه المعرفة بتغيير أعمالنا ومواقفنا لكي تتوافق مع صورة الله. ومن الجانب الآخر، لا تكون لرغبتنا بأن يغيرنا الله أية فائدة، إلا إذا سمعنا وقرأنا وفهمنا كلمة الله.

يكشف صاحب المزمور عن عظيم احترامه لكلمة الله عندما يقول:

سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي . حلفت فأبره (أي أقسمت وسأنجز
قسمي) أن أحفظ أحكام برك . (مزمور 119: 105-106)

الكتاب المقدس كافٍ جداً لكي ينيّر أماننا سبيل حياة الإيمان، لذلك ينبغي أن نلجأ دائماً إلى كلمة الله، عندما يواجهنا سؤال حول وجودنا أو مشاعرنا أو أعمالنا.

ويحتوي الكتاب أولاً على تعليمات ومبادئ، وهي قواعد محددة تنبغي إطاعتها. كما يقدّم الكتاب المقدس أنماطاً سلوكية تساعدنا في اتخاذ القرارات الخاصة بكيفية تصرفنا من دون أن تحدد لنا ناموساً قاطعاً ليس لنا فيه قرار.

وأخيراً، يقدّم لنا الكتاب المقدس أمثلة حية عن أناس حقيقيين أطاعوا الله أو تمرّدوا عليه. أناس قبلوا الله أو رفضوا الشركة معه وتجاهلوا سبله. ولا شك أنّ الكتاب يدعونا إلى التمثّل بالطائعين وعمل ما يرضي الله، ويحذرننا من التمثّل بالعصاة والترفع عما يُغضب الله من أعمال أو مشاعر.

وتتميز كلمة الله بأنها عملية جداً، فهي تتعامل مع الواقع. فإن أردنا أن نحيا حياتنا حسب إرادة الله، ينبغي أن نكون عمليين وأن نعرف كلمة الله. ومعرفة كلمة الله تتطلب رغبةً منا بإطاعة الله، كما تتطلب انضباطاً ومثابرةً على دراسة الكلمة، ولا طريق إلى السعادة في الحياة دون ذلك.

بطريق شهادتك فرحت كما على كل الغنى . بوصاياك ألهج والأحظ
سُبُلك . (مزمور 119: 14-16)

نسرین



3. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:
- أ. كل الكتاب موحى به من الله من أجل منفعتك.
 - ب. الكتاب المقدس صالح لتعليم الحق.
 - ج. أعطي الكتاب المقدس لكي يؤهل المؤمن للتعامل مع الحياة.
 - د. الكتاب المقدس هو قائمة بالأشياء التي ينبغي أن لا تعملها.
 - هـ. الكتاب المقدس مليء بالتعاليم الصالحة والأمثلة الحية.
4. اختر واحداً من الأعداد الكتابية الثلاثة المعطاة في هذا القسم، واكتبه في دفتر ملاحظاتك. احفظه وادرسه جيداً إلى الحد الذي يمكنك فيه أن تشرح معناه لمن يسألك عن سبب أهمية الكتاب المقدس كمرشدٍ في حياة المؤمن.

المخلص

الهدف 3. بين كيف أن يسوع هو مثالك في الوقت الذي هو فيه ربك ومخلصك أيضاً.

أثمن الأمثلة الحية التي يقدمها الكتاب المقدس هو مثال الرب يسوع المسيح. ربما تقول للآخرين إن يسوع هو مخلصك، وربما تعترف به دائماً كرب على حياتك، وهذا رائع وصحيح. فكيف تكون حياتك من دون الخلاص؟ وكيف تكون حياتك من دون ربٍ يسيطر على مجرياتها؟ يسوع وحده هو من يخلصنا ويحفظنا عندما ندعوه إلى قلوبنا. لكن يسوع هو "المسيح" وأنت "مسيحي" بمعنى أنك من أتباع المسيح، من تلاميذ المسيح. والتلميذ هو من يتعلم كيف يفكر وكيف يسلك كعالمه.

هل لعبت يوماً تلك اللعبة التي يقف فيها أحدهم ويتحرك حركاتٍ مختلفة كالقفز والمشي والانحناء بينما يحرص الآخرون على تقليد حركاته، فإن فشل أحدهم في متابعة حركات "قائد اللعبة" فإنه يخسر. إنها لعبة أساسها التمثُّل بالقائد، والكتاب المقدس يعلمنا أن نتمثَّل بالرب:

كونوا مَتمثِّلين بي كما أنا أيضاً بالمسيح. (1 كورنثوس 11: 1)

ينبغي أن نتحلَّى بشخصيةِ كتلك التي ليسوع الذي سار في طريق التواضع والطاعة. (فيلبي 2: 5، 8). لقد أظهر يسوع طبيعته من خلال أعماله إذ سار على درب الطاعة. وبلَّغ بطرس هذه الحقيقة عندما يعلن أن يسوع...

... جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس، لأنَّ الله كان معه. (أعمال 10: 38)

كان بطرس يعرف طبيعة يسوع لأنه كان معه.



فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا، ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان، تعجبوا. فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع. (أعمال 4: 13)

فأن تقرأ الكتاب المقدس لا يعني أن تعرف قصصاً عن يسوع، لكنك تحتاج إلى قراءة الكتاب المقدس لكي تعرف كيف كان يسلك يسوع فتتمثل به بقوة الروح القدس الساكن فيك. وليس ذلك سهلاً، بل أن يسوع لم يحيا حياة سهلة أيضاً، لكنه عانى الكثير من أجلنا. وكان بطرس قد أدرك هذه الحقيقة عندما قال:

لأنكم لهذا دعيتم. فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا، تاركاً لنا مثلاً لكي تتبعوا خطواته. (1 بطرس 2: 21)

إذا ينبغي أن نتمثل بالمسيح. أليس المسيح رائعاً؟ ألا تتمنى أن تكون مثله يوماً ما؟ هذه هي إرادة الله لك: أن تتغير كل يوم إلى صورة المسيح. لكننا نعرف كما عرف بولس أننا لسنا بعد على صورة المسيح الكاملة (فيلبي 3: 12)، لكننا سنكون مثله! انظر إلى هذا الوعد الرائع الذي يقدمه الله لك أنت ولجميع أولاده:

أبها الأحياء، الآن نحن أولاد الله، ولم يُظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله، لأننا سنراه كما هو. وكل من عنده هذا الرجاء به، يظهر نفسه كما هو طاهر. (1 يوحنا 3: 2-3)

نُسرِبِن

5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصف شيئاً ينبغي أن نعمله لكي نتمثل بالمسيح:

- أ. ينبغي أن نحب الله من كل قلوبنا.
- ب. ينبغي أن نبشّر المساكين ببشارة الإنجيل.
- ج. ينبغي أن نساعد من يحتاج إلى مساعدتنا.
- د. ينبغي أن نسمح للروح القدس بأن يعمل فينا.
- هـ. ينبغي أن نصبح جميعنا نجارين.

6. اقرأ 1 كورنثوس 11: 1 ثانيةً. صلّ طالباً من الروح القدس أن يريك السبل الصحيحة التي يمكن للآخرين أن يتمثلوا بك إذا اتبعتها، كما تتمثل أنت أيضاً بالمسيح. ثم اطلب من الروح القدس أن يكشف لك عن النواحي التي تتمثل أنت فيها بالمسيح. اطلب الغفران والمعونة على التغيير. سجّل هذه النواحي في دفترك، وصلّ يومياً من أجل أن تتغير إلى صورة المسيح. وعندما يعينك الروح القدس على التغيير في ناحيةٍ ما، ضع خطأً فوق تلك الناحية في دفترك، واكتب ما تعلمته.

الروح القدس

الهدف 4. صف عمل الروح القدس في قيادتك إلى حياة أكثر شبهاً بحياة المسيح.

يعرف الكثيرون في هذا العالم أشياء كثيرة عن يسوع حفظوها من الكتاب المقدس، لكنهم غير قادرين على التمثل بيسوع في حياتهم. ولسبب ما، لم يَرَ أولئك الناس حاجتهم إلى أن يصيروا مؤمنين عن طريق دعوة يسوع المخلص إلى قلوبهم. وهذا يشبه محاولة قيادة دراجة هوائية من دون الركوب عليها، فلا مجال للنجاح من دون محاولة. ولكي تصبح كالمسيح ينبغي أن تبدأ طفلاً لله أولاً.

لم يحرز الكثيرون من الأطفال الروحيين تقدماً ليكونوا مشابهين للمسيح. يبدو أنهم غير قادرين على الإفلات من خطايا الماضي وعاداته السيئة. لقد تابوا بإخلاص، لكنهم يعودون فيسقطون، كذلك المبتدئ الذي يركب الدراجة الهوائية فلا يتوقف عن السقوط في كل مرة. لماذا؟ لأنه لا يستطيع المحافظة على توازنه من دون مساعدة شخصٍ متمرسٍ في ركوب الدراجة الهوائية.

وشكراً لله من أجل المعلم الخبير الحاضر لمساعدتنا. إن كنا أولاد الله، فالمعلم يسكن فينا. إنه روح الله. وروح الله هو لنا الصديق الأوفى والمعين الأمثل، فكيف لنا أن نسقط بعد ذلك؟ نسقط عندما نرفض معونة الروح. ينبغي أن نطلب من الروح القدس يومياً أن يمسك بنا، تماماً كما يمسك المدرّب دراجة المدرّب. وهكذا نتقدم بثقةٍ ونتغير أكثر وأكثر إلى صورة يسوع.

لقد تبع التلاميذ يسوع نحو ثلاث سنوات، وعلمهم يسوع أشياء كثيرة، وعاش أمامهم قدوةً كاملة. لكنه عرف أنهم سيحتاجون إلى المعونة عندما يصعد هو إلى السماء، فوعدهم قائلاً:

ومتى جاء المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق، الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي. (يوحنا 15: 26)

والمعزّي يسكن في داخلنا لكي يعلن لنا المزيد عن الله الآب والله الابن. ويساعدنا الروح بأن يعلمنا كلمة الله، فهو يأخذ كلمات الكتاب المقدس ويجعلها حقيقية بالنسبة لنا شخصياً. قال يسوع:

وأما المعزّي، الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم. (يوحنا 14: 26)

فالروح يعلمنا، لكنه يذكرنا أيضاً بما تعلمناه عند الحاجة لذلك، وعندما تتأزم الظروف يخبرنا ماذا نقول (مرقس 13: 11). وعمله أن يقودنا إلى كل الحق (يوحنا 16: 13)، وهذا يتضمن سلوكنا اليومي بمجمله. عندما نعطي للروح القدس المجال لكي يعيننا، فإننا ننتصر به على رغبات طبيعتنا البشرية. نعم، نستطيع أن نتمتع بإظهار حياة الله فينا، فقط إذا أطينا الروح القدس. اقرأ ما يقوله بولس بهذا الصدد:

أما ثمر الروح فهو: محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح، إيمان وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس. ... إن كنا نعيش بالروح فلنسلك أيضاً بحسب الروح. (غلاطية 5: 22-23، 25)

ينبغي أن يسيطر الروح القدس على حياتنا، ولا يعني هذا أن نكون جامدين لا نفعل شيئاً! بل يعني أننا ينبغي ألا نستمر في تجنب طرق الله. ينبغي أن نفكر في أعمالنا وفي مواقفنا، وأن نطلب من الروح القدس أن يغيرها لكي تتشابه مع مواقف المسيح وأعماله، وهكذا يقودنا الروح إلى كل الحق.

هل يبدو هذا صعباً عليك؟ تذكر للحظة ما عمله الله بالفعل في حياتك: الروح القدس هو من أعانك لكي تصبح مؤمناً. الروح القدس أعطاك حياة جديدة، وصرت ابناً لله بقوة الروح القدس، واختبرت أن الله موجود بالفعل وأنه غفر خطاياك. تطهر ضميرك وصار لحياتك معنى وهدف. ويستجيب الله لصلواتك كل يوم. وهكذا تتعلم يوماً بعد يوم عن طبيعة الله، وهذا كله هو عمل الروح القدس فيك. ليس فيك فقط، بل في كل المؤمنين من إخوانك وأخواتك.

لا سبب يدعونا للخوف من الفشل، فما يعلمنا إياه الكتاب المقدس، نستطيع أن نختبره شخصياً بالروح القدس:

لأن كل الذين يتقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ: "يا أبا الأب!" الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. (رومية 8: 14-16)

نسرین



7. راجع الأعداد الكتابية المقتبسة في هذا القسم، ثم اكتب الشاهد الكتابي المناسب في الفراغات المبينة أدناه:

أ. الروح يقودنا

ب. الروح أعطانا حياة

ج. يعلن الروح الحق عن الله

د. يذكرنا الروح بما قاله المسيح

هـ. يبعث الروح فينا طبيعة المسيح

8. صلّى بولس الصلاة التالية، ونحن بدورنا نصليها من أجلك. ضع اسمك في الفراغات المبينة أدناه، ثم صلّ أنت الصلاة بنفسك.

"أنا"، أطلب من إله ربنا يسوع المسيح أبي

المجد، أن يعطي

في معرفته، فتستنير عيون ذهن

..... ما هو رجاء دعوته (أي دعوة الله) وما

هي عظمة قدرته الفارقة نحونا نحن المؤمنين". بناءً على أفسس

19-17:1



ثبّتق من إجاباتك

- 5 أ. ينبغي أن نحب الله من كل قلوبنا.
 ب. ينبغي أن نبشّر المساكين ببشارة الإنجيل.
 ج. ينبغي أن نساعد مَنْ يحتاج إلى مساعدتنا.
 د. ينبغي أن نسمح للروح القدس بأن يعمل فينا.
- 1 ب. يجدد المسيح ضمير المؤمن.
 ج. الضمير المجدد أداة في يد الروح القدس.
 هـ. ينبغي أن يكون للمؤمن ضمير صالح.
- 7 أ. رومية 14:8
 ب. غلاطية 25:5
 ج. يوحنا 26:15
 د. يوحنا 26:14
 هـ. غلاطية 23-22:5
- 3 أ. صواب
 ب. صواب
 ج. صواب
 د. خطأ
 هـ. صواب
- 8 اسمك في الفراغات.

ملاحظاتك